جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي– الجزائر
University of Echahid Hamma Lakhdar- Eloued- Algeria
مجلة علوم اللغة العربية وآدابها
Journal of Arabic Language and Literatures
دورية أكاديمية محكمة متخصّصة تصدرها كلية الآداب واللغات .
Academic biannual periodical peer-reviewed specialized issued by Faculty of Language and arts.
ISSN-1112-914X/ EISSN 2602-716X
الصنف (ج) Class (C)

رقم: 27-14-02/م.ع.ل.ع.آ/هـ.ت/2022 التاريخ: 2022/09/15

إفادة بنشر مقال

يفيد السيد رئيس تحرير مجلة علوم اللغة العربية وآدابها أن:

الباحث(ة): د.نور الهدى حلاب

قد قدم(ت) إلينا مقالا بعنوان :

الواقعية السحرية في الرواية المغاربية المعاصرة - رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغبوب أنموذجا .

بتاريخ:2022/04/25 وقد تم قبوله للنشر من طرف لجنة التحكيم بتاريخ:2022/07/12 ونشر بتاريخ: 2022/09/15 ضمن مقالات العدد 02 المجلد 14 من المجلة.

قدمت إليه(ا) هذه الشهادة لاستخدامها فيما يسمح له القانون.

رئيس التحرير

رئيس التحرير
أ.د مسعود وقاد

كلية الآداب واللغات

مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها

دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات

المجلّد :14 العدد : 02 بتاريخ: 15 سبتمبر 2022

ISSN-1112-914X

EISSN 2602-716X

مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها

دورية أكاديمية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية الآداب واللغات - جامعة الوادي

المجلد: 14 - العدد 02.

15 سبتمبر (أيلول) 2022 .

المدير الشرفي : أ.د عمر فرحاتي (مدير جامعة الوادي)

رئيس التحرير: أ. د. مسعود وقاد

نائب رئيس التحرير: د . سليم حمدان

هيئة التحرير

أ د. يوسف العايب (الجزائر) أ. د أحمد علي الفلاحي (العراق). أ. د. محمد وجيه أوغلو (تركيا) .د مليكة ناعيم (المغرب) د. ناصر بركة (الجزائر) أ.د سليم أسامة محمد (مصر) أ.د. حمزة حمادة (الجزائر) أ.د عبد القادر فيدوح (قطر) أ.د. علا عبد الرزاق (الجزائر) د. ضياء غني العبودي (العراق) أ.د. التوزاني خالد (المغرب) أ.د. محمد بن يحيى (الجزائر) .د علي لوحيشي (ليبيا) د. بن الدين بخولة (الجزائر) د. علي كرباع (الجزائر) د. عبد الله بن صفية (الجزائر) . د. عثماني بولرباح (الجزائر) أ. د. لزهر كرشو(الجزائر). أ.د. قويدر قيطون (الجزائر) . أ.د. باغزو صبرينة (الجزائر). د. غضبان نصيرة (الجزائر). د. إيدير نصيرة (الجزائر). أ.د. كاديك جمال (الجزائر). د. علي عبد الأمير عباس الخميس (العراق). د. جديعي عبد المالك (الجزائر). د. العربي الحضراوي (المغرب). د. بوشاقور الرحماني سمير(الجزائر). أ د.إسحاق رحماني (إيران)

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ. د.مسعود وقاد - جامعة الوادي. الجزائر.
أ.د خالد كاظم حميدي كلية الشيخ الطوسي العراق
أ.د خالد ميلاد. جامعة منوبة. تونس
أ.د. يوسف العايب- جامعة الوادي. الجزائر
أ. د. عبد الحميد هيمة – جامعة ورقلة. . الجزائر.
أ. د. خالد التوزاني. جامعة فاس. المغرب.
أ.د أبو بكر العزاوي ، جامعة المولى سليمان، المغرب
أ. د. محمد الأمين شيخة- جامعة الوادي. الجزائر.
أ. د. فورار امحمد بلخضر -جامعة بسكرة. الجزائر.
أ. د. عادل محلو- جامعة الوادي. الجزائر.
أ.د.عبد المجيد عيساني – جامعة ورقلة. الجزائر.
أ.د. البشير مناعي-جامعة الوادي. الجزائر
د. لزهر كرشو - جامعة الوادي. الجزائر.
أ.د. ذهبية حمو الحاج- جامعة تيزي وزو. الجزائر
أ.د محمد عبد الرحمان يونس. جامعة ابن رشد هولندا

أ.د.الطيب بودربالة -جامعة باتنة1. الجزائر.
أ.د.محمد بوعمامة -جامعة باتنة1. الجزائر.
أ.د.عبد القادر دامخي -جامعة باتنة1. الجزائر.
أ.د.أحمد موساوي - جامعة ورقلة. الجزائر.
أ.د.العيد جلولي – جامعة ورقلة. الجزائر.
أ.د.بوبكر حسيني -جامعة ورقلة. الجزائر.
أ.د.مشري بن خليفة –جامعة الجزائر2
أ.د سعد عبد العزيز مصلوح جامعة الكويت
أ.د.عبد الواسع الحميري.جامعة الملك خالد السعودية
أ.د. مبروك المناعي- جامعة منوبة تونس.
أ. د مصطفى الضبع. جامعة الفيوم.مصر
أ.د مروان العلان. جامعة فيلادلفيا الأردن
د. مليكة ناعيم. جامعة القاضي عياض المغرب
د. محمد محمود حسين هندي. جامعة سوهاج. مصر
د. سليم حمدان. جامعة الوادي الجزائر

مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي- الجز ائر.
الهاتف : 0021332120710 الموقع: www.univ-eloued.dz/slla
البريد: adab-lougha@univ-eloued.dz
ISSN-1112-914X . EISSN 2602-716X

شروط النشر في المجلة

ترحب مجلة علوم اللغة العربية وآدابها بنتاج إسهامات الأساتذة والباحثين غير المنشورة سلفا خلال الشهر الرابع والشهر العاشر من السنة فقط مشترطة ما يلي :

- المعالجة الموضوعية وفق الأسلوب العلمي الموثق مع مراعاة الجدة في الطرح.
- الالتزام بأصول البحث العلمي وقواعده العامة والأعراف الجامعية في التوثيق الدقيق لمواد البحث .
- تجنّب كتابة الآيات والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية بالبرامج.
- أن تكون الهوامش في نهاية البحث وتستوفي جميع شروط البحث العلمي . ومتبوعة بقائمة المصادر والمراجع مرقّمة ومرتبة حسب ورودها في البحث.
- لا تقبل إلا البحوث المرسلة عبر بوابة المجلات العلمية الجزائرية على العنوان:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/130
- أن يدرج البحث في قالب المجلة المتضمن شروط الكتابة الموجود في البوابة تحت عنوان : تعليمات للمؤلف أو على الموقع الخاص للمجلة:
www.univ-eloued.dz/slla
- التقيّد التام بالشروط المعلن عنها في صفحة المجلّة على البوابة؛ بما في ذلك تزويدنا بالوثائق المطلوبة بُعيد إرسال المقال مباشرة على بريد المجلّة.
- أن لا يقلّ البحث عن عشر صفحات ولا يتجاوز ثلاثين صفحة وفق مقاييس المجلة.
- يقدم ملخص المقال باللغة العربية في حدود نصف صفحة على الأكثر ومترجمًا له باللغة الانجليزية.
- أن لا يكون المقال قد سبق نشره أو أرسل للنشر في مجلات أخرى ، مع تصريح شرفيّ يثبت ذلك .
- تخضع المواد الواردة لتحكيم الهيئة العلمية الاستشارية للمجلة ، في سرّيّة تامّة، ويُبلّغ أصحابها بنتيجة الخبرة عن طريق حسابهم على البوابة.

كلمة العدد

أيّها القرّاء الأفاضل؛

أهنّئُ –بادئ ذي بدء- السادة الباحثين الذين نالت جهودهم العلمية رضا لجان مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، وأثني من جهة أخرى على مجهودات كافّة طاقم المجلة، وفي مقدّمتهم هيئة التحرير، ولجنة القراءة على كلّ ما بذلوه في سبيل إخراج هذا العدد الضخم من المقالات العلمية الذي لم تشهد المجلة له مثيلا من قبل.

ولعلّ شفيع المجلّة في هذا التوجّه الكمّي الذي نحَتْ إليه –مضطرّةً - خلال أعدادها الأخيرة هو إصرار هيئة التحرير على تسوية وضعية جميع المقالات العالقة في خانة المقالات المقبولة، ويجب التنبيه –مع ذلك- إلى أنّ هذا الكمّ لم ينفِ مطلقا مصداقية تقارير الخبرة التي أنجزها أعضاء لجنة القراءة والتي كانت في حدّها الأدنى تقريرين لكلّ مقال.

وإنّنا متشوّفون في مقبل الأعداد إلى الانتقال من التوجّه الكمّي الذي أرهق هيئتي المجلة؛ العلميّة والإدارية إلى التوجّه النوعي الخالص، وذلك من خلال تحديد عدد لا تحيد عنه المجلّة من المقالات مهما بلغ عددها الوافد إليها، وبذلك ستواصل مسيرة التقدم نحو تحقيق أهدافها المرجوّة بخطى ثابتة، وذلك بإنجازاتها العلمية التي تجنيها في كل إصدار من إصداراتها؛ وهذا يعود لما تقدّمه من مقالات قيّمة شكلا ومضمونا وتخصّصا، ساعية إلى تقديم إضاءة جديدة تساير التطور العلمي في تلك الحقول رسمتها هدفا لمجالات النشر فيها؛ (اللغوية، الأدبية، والنقدية).

وبقي لنا أن نقول إنّ الصورة التي تخرج بها المجلّة هي ثمرة جهود متكاتفة من الجميع، محرّرين كانوا أم خبراءَ، وإنّ طموحنا لا يزال الرقي بالمجلة أكثر حتى تصبح في مصاف المجلاّت العالمية من خلال إسهامات عشّاق الأدب واللغة من مثقّفين وباحثين ومبدعين وقرّاء.

وعلى ذكر ذلك؛ لا يفوتنا أن نوجّه شكرنا الجزيل للباحثين والأساتذة الذين وضعوا ثقتهم للنشر في مجلّتنا، وفي الوقت نفسه نكّرر دعوتنا لجميع الباحثين ونرحّب بأعمالهم الجادّة التي تتوافق مع شروط المجلّة.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

فهرس الموضوعات

الرقم		الصفحة
01	المدائح النّبويّة بين الشِّعر والنَّثر ط/د. بن بوزيد أحمد – د. مرزوق بوبكر	23-08
02	الكرامة الصوفية ودلالتها الرمزية والأسطورية في القصيد الشعبي: "رَاسْ ابْن أَدمْ " أو "رَاسْ المَحنَة " للشاعر: "سيدِي لخضر بْنْ خَلُوْفْ". د. باية كاهية	43-24
03	أهمية علوم اللغة في قراءة دلالة التراث اللغوي العربي. د. ميس سعاد	60-44
04	توظيف الروابط والعوامل الحجاجية ودورها في كتاب ذم الهوى لابن الجوزي ط/د. راج كريبع- د محمد مدور	75-61
05	شعريّة الحلم، قراءة تفكيكيّة في نصّ "وَإِنْ لَمْ تُعْجَبي ببَياضِ شَعْرٍ " لـ(ابن رشيق القيروانيّ). د/ علي دُغمان	103-76
06	تخييل البُعد السّياسي بين السّخرية و الواقعيّة السّحرية ط.د/ فاطمة الزّهراء وضحة ، د/سعيد تومي	131-104
07	آليات الحجاج (الوصل والفصل) من منظور البلاغة الجديدة في الخطب المنبرية الدينية. ط.د/وداد بوصبيع د.علي حمودين	149-132
08	المفارقات الزمنية في رواية " الطاغية" لمحمد غمري د/ معمري فواز	163-150
09	توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ (رواية قلب الليل أنموذجاً) صادق البوغبيش1 رسول بلاوي2 محمد جواد پور عابد3 ناصر زارع4	188-164
10	التكوين الفني لشعر الرثاء في شعر حسني زيد الكيلاني د. علي قاسم الخرابشة	209-189
11	الأنساق الثقافية في رواية الدجال لشوقي الصليعي ط د/ عبد المطلب براهمي-د/ وردة ربعاني	221-210
12	التمثلات البصريّة لفنّ الرّسم في الرواية العربيّة المعاصرة "قراءة في رواية 'أرض السافلين' لأحمد خالد مصطفى ط.د/خولة عوايجية- أ.د/ عائشة رمّاش	239-222
13	التحفيز في رواية "سجين المرايا" للكاتب سعود السنعوسي: بنيته ودلالاته. د. مراد بوزكو	263-240
14	الموتيف في شعر رسمية محيبس د. نعيم عموري ط/د . رملة عبد الحسين عليوي الخفاجي	281-264
15	تموقع الفعل السّردي وتجلّياته في رواية أشباح المدينة المقتولة لمفتي بشير ط/د. خالدي خليفة - د / عباس محمد	298-282
16	توظيف الميتاذاتية في "جيوش الليل" لنورمان ميلر و"دم الغزال" لمرزاق بقطاش	317-299

	_الدوافع والأهداف ط/د. كريمة معمري – أ.د وحيد بوعزيز	
17	أثر الوسائط التّقنية والتّكنولوجية على مسرح الثّورة. د. عمّار لعويجي – ط/د. خولة سليماني	329-318
18	تَخيُّرُ الأَلْفَاظِ فِي التَّعْبِيرِ القُرْآنِيّ د. كريم كحول/ د. علي عثماني	351-330
19	الرِّواية العَربيّة بين الحَقِيقَة التَّاريخِيّة وتَعدُّدِ الرُّؤى ط.د. حفيظة لورسي– د. بلال لعفيون	371-352
20	أنطولوجيا الوشم –مقاربة أنثروبولوجية في حفريات الجسد الأمازيغي د/محمد حلوش	383-372
21	التجريب وآليات تقويض النموذج في رواية" مخاض سلحفاة" لسفيان مخناش ط د/ سعاد وهابي – أ.د عقيلة محجوبي بالي	400-384
22	مكونات الوجود في ديوان غربة العائدين من المجاز للشاعر الجزائري أحمد بوفحته - مقاربة موضوعاتية ط/د . رضا بوزيدي – أ.د يوسف بديدة	422-401
23	أسلوب الاعتراض بين الوظيفة النحوية والقيمة البلاغية د.صالح مرحباوي	442-423
24	رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج بين وهم الماضي وسلطة التاريخ. د.فاطمة الزهراء شلبي- أ.د. طارق ثابت	456-443
25	إيحائيّة اللّغة الصّوفيّة في شعر "عثمان لوصيف" من خلال ديوان (اللّؤلؤة) عبد القادر الحاج دواجي	475-457
26	تَسَائُدُ مَدَاخِلِ التَّأْوِيلِ فِي شَرْحِ خِطَابِ التَّقْدِيمِ ط.د/ بن خريدلة محمد– أ.د/ لزهر كرشو	500-476
27	الواقعية السحرية في الرواية المغاربية المعاصرة - رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغبوب أنموذجا . د.نور الهدى حلاب	515-501
28	الخبرات المسبقة وأثرها في تيسير كفاءة اكتساب فنون اللغة العربية د. محمد رضا بركاني	536-516
29	المشترك اللفظي وأثره في التّكوثُر الدّلالي بين الإثبات والإنكار د. ربيع بن مخلوف	553-537
30	ديناميّة الوظيفة التعبيريّة في أشعار سنيّة صالح وطاهرة صفّارزاده آمنة فروزان كمالي وآخرون	571-554
31	حِجَاجِيَّة الكلمة في عُنْوان كتاب (مِنْهَاجُ البُلَغَاءِ وَسِرَاجُ الأُدَبَاءِ) لحازم القرطاجنّي ط.د فاطمة غرابة، د: علي زيتونة مسعود	585-572
32	شعرية الحوار في القصيدة الجزائرية المعاصرة (مختارات من شعر التفعيلة) ط.د/فرطاس نعيمة -أ.د /فوزار أحمد بن لخضر	597-586
33	استعمال الخرائط الذهنية في تعليم اسم الفعل المضارع ط د. عائشة جابر/ د. سليم حمدان	610-598
34	أثر العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية في آليات التأويل الغربي	621-611

	د. بحري البشير	
35	شبهات في التأريخ للأدبين المملوكي والعثماني ومدى تأثيرها في المناهج التعليمية د. سمير عبد المالك	636-622
36	أشكال الرمز وجمالياته في شعر أمل دنقل د. فاطمة رضية	649-637
37	أَثَرُ اللِّسَانِيَّاتِ الحَاسُوبِيَّةِ فِي تَطْوِيرِ المَعَاجِمِ الرَّقْمِيَّةِ الحَدِيثَةِ د. سليم عواريب	663-650
38	التّشظي الدّلالي لخطاب السّخرية من خلال التّصريح والتّلميح في قصة فرانسوا بن زبل للسّعيد بوطاجين ط/د .راوية مباركي أ.د. السعيد بن إبراهيم	695-664
39	إرهاصات النقد المنهجي عند العرب"تجربة محمد بن سلام الجمحي" - أنموذجًا- د. زينب قوفي	705-696
40	*Représentations des enseignants universitaires algériens sur l'e-learning.* ***Benaouali Fouzia, Bourkaib Saci Naoual***	722-706
41	*Extensive Reading as a Teaching Srategy .* ***OGAB Khadidja***	750-723
42	*Enseigner autrement avec le numérique en contexte universitaire, réalité et enjeux didactiques* ***Dr. BADI Kenza***	766-751

منشورات جامعة الوادي - الجزائر

Journal of Arabic Language Sciences and Literature

ISSN 1112-914X

EISSN 2602-716X

الواقعية السحرية في الرواية المغاربية المعاصرة
رواية الفينيكس للروائي الليبي محمد المغبوب أنموذجا

Magical Realism in the Contemporary Maghreb Novel
The Phoenix novel by the Libyan novelist
Muhammad Al-Maghoub as a model

الدكتور: حلاب نور الهدى

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة محمد بوضياف- المسيلة(الجزائر)
norelhouda.hallab@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2022/07/12 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى الكشف عن مفهوم الواقعية السحرية وتجلياتها في رواية الفينيكس للكاتب الليبي محمد المغبوب. حيث أن تيار الرواية العربية الجديدة استعار تقنيات ووسائل مختلفة ومتباينة للتعبير عن قضايا ومسائل مختلفة، فالرواية العربية الجديدة والمغاربية على وجه الخصوص أعادت تشكيل أدواتها لتعيد صياغة الوعي السائد المعبر عن القضايا الاجتماعية من جهة والفن من جهة أخرى. من بين هذه التقنيات نجد الواقعية السحرية التي يلجأ إليها الروائي كقناع من أقنعة الكتابة الروائية، لمعالجة قضايا الواقع المعيش التي يحياها المواطن العربي المعاصر، فهي تدمج الواقع باللاواقع متحدية الأعراف السردية السائدة، مكتسبة سحرها من كونها نتاج الخيال، لا الملاحظة الواعية وحدها.

الكلمات المفتاحية: الواقعية السحرية، الرواية المغاربية المعاصرة، العجائبي، الأسطوري السريالي.

***Abstract*:**

Through this intervention, we seek to uncover the concept of magical realism, as reflected in the Phoenix novel by the Libyan writer Mohammed Al-Maghoub. The new Arabic novel has borrowed different techniques and means to express different issues. The new Arabic novel, and the Maghreb in particular, has reconstituted its tools, at the same time

reframing the prevailing awareness, which expresses issues that affect the human being, society on the one hand, and art on the other. Among these techniques is the magical realism to which the novelist uses as a mask of fiction writing to address the issues of reality experienced by contemporary Arab citizens. It embeds reality with reality, defying prevailing narrative customs, and acquiring its magic from the fact that it is the product of fiction, not only conscious observation.

Key words: magic realism, the contemporary Moroccan novel, the miraculous, the surreal legend.

مقدمة:

شهدت الرواية العربية المغاربية المعاصرة تطورا ملحوظا، فهي تمثل شكلا لا نهائيا قابلا للتجديد والإبداع الفني في التعبير عن المألوف بنسق غير مألوف، محاولة خوض غمار التجريب في خرق السائد والانزياح عن الشكل والمضمون التقليديين . ولعل أهم مظاهر الخرق والتجاوز التي عرفتها هي توظيفها للواقعية السحرية التي تتشكل من اللامألوف والفوق طبيعي، واللاواقع ليصنع التردد والحيرة في ذهن القارئ والشخصية معا، ليعبر الروائي برمزية عن قناعاته ورؤاه وتوصيلها في قالب مختلف وبتقنيات عجيبة.

1-مفهوم الواقعية السحرية:

يعتقد بعض الكتاب العرب أن الواقعية السحرية ليست أكثر من الدخول في عالم الجن والعفاريت وما إلى ذلك، مما نسميه الجانب العجائبي في حياة الإنسان، والذي تمثله عندنا خير تمثيل (قصص ألف ليلة وليلة) و(حواديت الجدات). فالواقعية السحرية تيار أو اتجاه جديد انتشر في جميع أنحاء العالم بشكل غير مسبوق خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

لم تظهر الواقعية السحرية فجأة ولم تنشأ مصادفة، ولم تنبثق لمجرد أن كاتبا ما خطر له أن يدخل في رواية أو قصة، بعض هذه العوامل الغريبة التي تطلق عليها صفة العجائبية، ولكن الواقعية السحرية ظهرت نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة والفاعلة، من

بينها التطور الإبداعي العالمي في الرواية والقصة القصيرة. تلتقي الواقعية السحرية بثلاثة ارتباطات: العجائبية، والسريالية، والأسطورة[1].

- **الجانب العجائبي**: لا تقتصر الواقعية السحرية على ما هو عجائبي على الرغم من كون العجائبية وشيجة رئيسة في هذا التيار، العجائبي المتمثل في قصص (ألف ليلة وليلة)، وحواديت الأمهات والجدات.
- **الجانب الأسطوري**: يرى الأديب الأرجنتيني (خورخي يوليوس بورخيس):"إن الأسطورة تقع في بداية الأدب وفي منتهاه"، فالجانب الأسطوري يعد كذلك بعداً محوريّاً في الواقعية السحرية .
- **الجانب السريالي**: الذي أحدث ثورة في الأدب المعاصر: فالجانب السريالي الباحث في الماورائيات والأغوار النفسية للإنسان وانعكاسها على نظرته لما حوله ركيزة رئيسة لهذا التيار أيضا.

إنَّ لجوء الروائي العربي إلى البعد السحري يعود في اعتقادنا إلى القوة التي يخلّفها في نفس القارئ الذي ينجذب لقراءة النص مشدوداً بما فيه من إثارة للأهوال، والمخاوف وإيقاظ الرغبة في الاستطلاع لمعرفة الآتي، ويحدث أن يُثير عمل أدبي جدلا بين متلقيه، وهذا ضروري من حيث أنَّ الكتابةَ هي إعادة إنتاج لدائرة التلقي وسعي حثيث إلى إثراء الذائقة وتجديد الوعيِ الجماليّ عند القارئ، والمتوقَّع أن يبنى هذا الجدل على أسس معرفية، وأن يقوم على مساءلات حقيقية تروم الاقتراب من العمل بقناعات مختلفة ومرجعيات متعددة؛ لأن الكتابة الإبداعية دائما ما تكون فعلا استفزازيا "يحرض الذات ضد الآخر، وهي في الوقت ذاته تحريض للآخر ضد الذات"[2].

إن الخطابات الروائية السحرية نصوص تخييلية تتراوح بين العجيب والغريب وبين الوهم والواقع، وبين المنطق واللامعقول، وبين الانسجام واللانسجام، وتعتمد أحداثاً غريبة ومدهشة تحدث التردد الذي يطال الشخصية الرئيسة في القصة أو الرواية أو أي شخصية أخرى من شخصياتها،كما يشمل القارئ الذي يقف حائرا أمام غموض الأحداث وغرابتها ويحاول أن يجد لها تفسيرا طبيعيا أو غير طبيعي، الواقعية السحرية تغني السرد بإعطاء الدور للتخييل لتخليص الرواية من جمود الواقع ونصيّته، وتخليص الروائي من النقل الحرفي لمشكلات الواقع وتناقضاته،

بأسلوب متوهّج ومشاهد حوارية مبنية على المغايرة والمفارقة المدهشة، والمنقول بواقعيته وشكله من دون تحريف أو تزييف كما هو، يعدّ قطعة جامدة لا تحدث أي تطور أو تغيير في البناء الفني الروائي، وهذا ينطبق على الرواية التقليدية. أما الرواية السحرية فالجوهر فيها هو حضور الفنتازي والأسطوري، وتطعيمها بغير ما هو معروف ومألوف، ونشير هنا إلى أبرز ما ذكره الباحث حامد أبو أحمد من **ملامح الواقعية السحرية**:

أولاً :إنَّ وجود الواقعي العجائبي هو الأساس في ظهور أدب الواقعية السحرية.

ثانياً :الواقعية السحرية هي أكثر من أي شيء، وموقف إزاء الواقع، ومن ثم يمكن التعبير عنها في أشكال شعبية أو مثقفة، وفي أساليب مصوغة بدقة أو عامية، وفي أبنية مقفلة أو مفتوحة.

ثالثاً :في الواقعية السحرية يتواجه الكاتب مع الواقع، ويحاول أن يسبر غوره، وأن يكشف ما هو سري في الأشياء وفي الحياة والأفعال الإنسانية.

رابعاً :في الواقعية السحرية نجد الأحداث الرئيسة ليس لها تفسير منطقي أو سيكولوجي.

خامساً :الواقعي السحري لا يحاول أن ينسخ كما يفعل الواقعيون، أو يجرح الواقع كما يفعل السرياليون، وإنما يحاول أنْ يقتنص السر الذي ينبض بالأشياء.

سادساً :في الأعمال ذات التوجه الواقعي السحري، نجد المؤلف في غير حاجة إلى تبرير ما هو سري في الأحداث.

سابعاً :والكاتب الواقعي السحري، لكي يقنص أسرار الواقع، يسمو بأحاسيسه نحو حالة قصوى تسمح له

بالتنبّؤ بالصبغات غير الملحوظة للعالم الخارجي، هذا العالم متعدّد الأشكال الذي نعيش فيه[3].

يجمع تيار الواقعية السحرية بين القديم والحديث؛ فالقديم ممثلا في العجائبي، والحديث ممثلا في استخدام الأسطورة بالمفهوم الفني والأدبي والثقافي، والسريالي أو ما فوق الواقع والبحث في الجوانب الباطنية للإنسان وانعكاساتها على الواقع، وتأثيرها على وجوده ورؤيته للعالم وللكون[4]. تدمج الواقعية السحرية الواقع باللاواقع متحدّية الأعرافَ السردية السائدة مكتسبة سحرها من كونها نتاج الخيال، لا الملاحظة الواعية وحدَها، انطلاقاً من أنّ تخيّل الأشياءِ يدلّ على قوة لا يمكن تفسيرها، وهذا الخيال المجنّح الذي يدخلنا في عوالم غير طبيعية

يفيد من خيالات الوهم وتوهيمات التفسير، وبذلك يخترع واقعاً جديداً بمعنى أو بآخر لكن في ظلال سحرية خيالية.

ازدهر تيار الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية (قارة الصدامات الزمنية) وظهور الأوضاع المتناقضة التي نجم عنها الدكتاتورية وتفشي الفساد، فهذا التيار يربط الماضي بالحاضر ويغوص في أعماق الزمن البدائي ليخرج بأبطال الأساطير الذين يحيلون الواقع المرير إلى جو غرائبي، يجسد الكاتب فيه عالما أفضل ممسكا بالسراب على أرض الواقع . فاعترف كتاب أمريكا اللاتينية الذين كتبوا في هذا التيار بأن (ألف ليلة وليلة) كانت جزءا من تكوينهم، وفي ذلك يقول (جارثيا ماركيز) إنه استلهم من (ألف ليلة وليلة) وكان يعتبره الكتاب الأول الذي عرفه في حياته وهو في عمر السابعة.

كتب روائيو أمريكا اللاتينية نصوصا في الواقعية السحرية قوامها العقلاني الموضوعي، الممزوج باللاعقلاني الحالم، والمتماهي بالموروث الشعبي الساحر، مخففا بروح السخرية والدعابة، ويعتبر (كاربنتير) من الأوائل الذين طبقوا هذه التقنية الجديدة في كتاباتهم السردية في روايته (مملكة هذا العالم) سنة 1949، ويرى (يرشود) أن هذه الرواية كانت بداية الواقعية السحرية كإقرار بحق الروائي.[5]

أما في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، فنلحظ خصب الأجواء التي أدت إلى ازدهار الواقعية السحرية، فواقعنا العربي المأزوم نتيجة تشظي البلاد العربية بين بلدان واقعة تحت نير الفساد والدكتاتورية بعد نيلها الاستقلال، ما أدى إلى ظهور المعتقلات والحجر على حرية التعبير بشتى أشكاله، بينما صارت مجتمعات أخرى فريسة لاستغلال الغرب لثرواتها لاسيما النفطية، فغدا المجتمع العربي على شفى الثورة بين ليلة أو ضحاها، وهذه من الأسباب التي جعلت الأديب العربي (المسرحي والشاعر وكاتب القصة القصيرة) يتوجه إلى كتابة الرواية؛ لأنها الأقدر على "تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل"[6]، بل ويمكن من خلالها رصد وضع الأمة وواقعها المأزوم في مواجهة آمالها وتطلعاتها.

نجد ملامح الواقعية السحرية في أدب (نجيب محفوظ) المعروف بواقعيته، في روايته (ليالي ألف ليلة) التي استندت على عدة ركائز، منها الواقع السحري المستلهم من هذا العمل

العالمي وهو ألف ليلة وليلة، والركيزة الثانية هي الأحوال والمقامات الصوفية، ثم الركيزة الثالثة وهي الصراع بين الخير والشر، وهذا الصراع ممتد ولا ينتهي أبدا.

وكذلك من نماذج حضور الواقعية السحرية في الرواية العربية، نذكر رواية (الشطَّار) للروائي (خيري شلبي)، كتبها شلبي في أواخر عقد السبعينيات ويقدم لنا من خلال شخصياته المذكورة صورة عما كان يجري في المجتمع في عقدي الستينيات والسبعينيات، حيث بدأ الانهيار الأخلاقي والجري وراء الأموال والوساطة والمحسوبية والتسيب والفساد وغيرها من صور التردي والانكسار، وفي 470 صفحة قدم شلبي الواقعية السحرية في بعض ملامح روايته، حيث يقدم الكلب بدور الراوي، كما يقدم الكلب تأملات مهمة من ذاكرته الكلبية التي ربي عليها بمنهج الفترات الزمنية المتسلطة، بمعنى أن كل فترة تستهدف أول ما تستهدف هذه الفترات التي سبقتها.

كما نذكر القاص (سعيد الكفراوي) في مختاراته القصصية (كشك الموسيقى) الصادر عام 2003، وظهر الكفراوي مثل الراهب المتبتل في محراب القصة القصيرة، لأنه منذ بدأ الكتابة وإلى الآن لم يخصص نفسه إلا لهذا اللون من الأدب.

2- الواقعية السحرية في رواية "الفينيكس":

من بين الروايات المغاربية التي تدخل ضمن هذا النمط نجد رواية (الفينيكس) للروائي الليبي محمد عياد المغبوب، والتي يجمع فيها بين السريالي والعجائبي والأسطوري وتأثيث كل ذلك على أرض الواقع والمحافظة عليه –أي الواقع- حتى يضمن إدخال الرواية تحت هذا النوع، فالواقعية السحرية تختلف من رواية إلى أخرى، إلا أنها تحافظ على الشرط الأول من أنها أحداث واقعية حقيقية فيها شيء من السحر والخارق الذي يكون فيها القارئ مصدقا بواقعية هذه الأحداث منذ الوهلة الأولى، فيأتي العجائبي والأسطوري والسريالي مؤثثا ضمن سردية الواقعي، والأهم تغدو هذه المتناقضات غير متجانسة خليطا واحدا يشكل الواقعية السحرية وهذا ما فعله المغبوب في روايته، جمع بين أنماط الواقعية السحرية في روايته الفينيكس.

2-1- سيميائية العنوان:

يمثل العنوان العتبة النصية الأولى التي تأخذ بأيدينا إلى عوالم النص، ويعد المصافحة الأولى بين المتلقي والقارئ الذي يستنطق من خلاله ثنايا النص "باعتباره أعلى اقتصاد لغوي ممكن[7]، من شأنه تقرير مصير قراءة النص أو عدمها. وقد أهمل العنوان كثيرا سواء من قبل الدارسين العرب أم الغربيين، لأنهم اعتبروا العنوان هامشا لا قيمة له وملفوظا لغويا لا يقدم شيئا إلى تحليل النص الأدبي؛ لذلك تجاوزوه إلى النص كما تجاوزوا باقي العتبات الأخرى التي تحيط بالنص.

يوظف الكاتب الواقعية السحرية في روايته الفينيكس ابتداء من العنوان "الفينيكس" أو (الفينيق) الطائر الأسطوري، ليتوازى الجانب الواقعي (أحوال ما قبل الثورة /تفشي الفساد)، جنباً إلى جنب مع عوالم ما ورائية (الأحلام والتخاطر والأحوال الصوفية والعالم العجائبي) الذي يزوره البطل، والدلالات الأسطورية الرمزية المنسوجة حول بطل الرواية الذي يشترك مع طائر الفينيكس في الكثير من الملامح، حتى إنه بالإمكان أن نطلق اسم " الرجل الفينيق " عليه. فيضع الكاتب روايته التي تمزج الواقعية التي (لا ينفك أدبها يلازم المجتمع وحياته في مشكلاتهما وأحداثهما)[8]، مع السحرية بملامحها/جوانبها العجائبية/ الأسطورية والسريالية لينطلق بها مؤثثاً فضاءات الثورة وكيف تولّدت من رحم المعاناة الإنسانية التي تهيم في شتى العوالم متخبطة في حياة بينية بين ثنائية (الحياة /الموت) بحثا عن الحياة الحقيقية.

تقع الرواية في تسعة فصول يشترك في روايتها بالتناوب أربعة رواة هم: (الدكتورة وُدّ، راضية، سارة، البطل)، بينما ينفرد بطل الرواية والدكتورة وُد برواية الجزء الأخير من الفصل التاسع "طريق آخر"، فرواية (الفينيكس) رواية بوليفونية/ متعددة الأصوات والمنظورات السردية تتنقل بين عدة عوالم (الواقعي/العجائبي/السريالي والأسطوري).

تدور أحداث الرواية حول رجل مثقف تعرض للاضطهاد في بلده، فقرر مغادرة بلده والاستقرار بدولة تونس، فتعرض لحادث مرور/ شاحنة، أدى إلى إصابته إصابة خطيرة، أدخلته في غيبوبة طويلة. تظهر في حياة البطل ثلاث نساء يتبادلن الأدوار بين ظهور واختفاء لتتضح لهن حقيقة مشاعرهن تجاهه (البطل/الرجل الفينيق) الذي كان محورا حياة كل واحدة منهن. تختفي كل النساء من حياته وتبقى في حياته الدكتورة وُد حتى (إفاقته/استيقاظه) من

الغيبوبة، لتبدأ معه رحلة العلاج، وتصادف هذه المرحلة اندلاع الثورة في وطنه ليبيا، ليتخذ قرار بالعودة مجددا إلى الديار.

تتجلى الواقعية في الرواية؛ حيث نجد أحداثا تقع في المجتمع فعليا، نذكر منها معاناة وتهميش النخبة والمثقفين والمبدعين وسط تفشي واستفحال الفساد في المجتمعات العربية والتي هي أصدق الواقع بلا مواراة، يقول:" أنا جثة تمشي على الأرض يريدونها أن تسير على أسنانها كي يضحك منظرها ويشبعوا نهم سلطتهم، وفي أحسن الأحوال يا سيدتي لست إلا وليمة شهية لأسنان الزمن الرديء الذي نعيشه بزعامة الغلمان الذين يسيرون بنا إلى هاوية لا قرار لها[9]". ولكن الكاتب يدمج في روايته؛ الواقعية المريرة/ المؤلمة مع (عوالم سحرية) ليعطي مستوى جديد للجمالية البنائية وللعمق الدلالي لعمله الأدبي .

2-2- الجانب العجائبي:

رواية "الفينيكس" مزيج ين الواقعية والعجائبية، هذه الأخيرة التي تعد من أهم ركائز اتجاه أو تيار الواقعية السحرية؛ هي "شكل من أشكال القص، تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة، تعارض قوانين الواقع التجريبي"[10]، فتقدم بعدا دلاليا جديدا يتآزر مع الواقع "غير أنها تنضاف هنا وبصورة أساسية أيضا إلى تفاصيل الواقع إذ يرسم القاص رسما موغلا في البساطة والألفة مما يزيد من حدة الاصطدام بالغريب والمستحيل الحدوث حين يجاوره ويتداخل فيه".[11]؛ فنجد أن الكاتب يذكر معلومات علمية عن المخ في الرواية، هي معلومات غاية في الدقة يعقبها برحلة البطل البرزخية العجائبية التي تأتي بدورها في سياق قصة واقعية لمعاناة وتهميش أحد المثقفين ممكنة الحدوث في الواقع المعيش.

يدخل بطل الرواية/ الرجل الفينيق في غيبوبة لم يستطع العلم تفسيرها تنقله إلى عالم جديد، لا يمكن عده حلم لأنه ليس نقلاً لبواطن الذات أو استشرافاً لواقعة ستحدث؛ هو انتقال روحاني إلى عالم برزخي بين الدنيا والآخرة، يقول البطل:"شعرت أنني بين فضائين، أحدهما كأنني عشته وآخر أعيشه الآن، والأكثر من ذلك أنني أراني أتواصل مع عالم خارجي بحواسي وعدة وجوه تطفو على حيز مرئي من خلف ضباب خفيف[12]"،

وهذا العالم تعبر عنه ودّ بقولها: "تخوم الآخرة " ويسميه البطل نفسه بـ "مدينة النفق" التي يمتد السرد عنها عبر فصلي (الهوة – ولوج النفق) .

إن (النفق) وحدة لغوية تحمل عدة دلالات سيميائية تدور حول البينية بين بداية وغاية، فالنفق ممر مظلم في الأرض يخترق جبلا أو حاجزا له مدخل ومخرج؛ هو ليس عالما حقيقيا يمكن للإنسان العيش فيه بل هو منفصل تحت الأرض، يقول:"وجدتني من فوق سحابة في القطب الشمالي معلقة في سماء الرحمن، تنزلني كآخر حبة ثلج أنزلتها، منزلقا إلى فوهة أرض تبتلعني كلقمة سائغة دفعة واحدة[13]". يسيطر اللون الرمادي على المشهد والذي هو بصفته لون بينيّ بين الأبيض والأسود يمثل أجواء هذا العالم الضبابي الغريب.

تظهر في ذلك العالم الذي هو بين الحياة والموت كل المتناقضات وفوضوية عمرانية وكلاب ذات أجنحة وأشباح وكائنات خرافية غريبة وعجيبة وممسوخة، يقول: "على مدى البصر كان النفق يمتد أمامي، إلى ناحية اليمين كائنات شبه بشرية، بقامات طويلة ورؤوس بشعر كثيف وأعين حادة خضراء اللون وآذان متوسطة وأفواه بشفاه حمر بصفوف أسنان ناصعة البياض ... ولم أر أي امرأة، وهو ما استغربت له (...) بل كيف تناسل القوم وصاروا كثر.[14]". هذه الكائنات الممسوخة تعبر عن الواقع المشوه للإنسان، وهذه الغيبوبة تمثل (النفق المظلم) في مصادرة حرية الإنسان العربي وموته من إحساسه بالظلم والاضطهاد في الحياة. ففي هذا العالم كل شيء نسبي ويتغير؛ لا يوجد شيء مطلق، فيختفي الرجال في قصر الحاكم المستبد الطاغية الذي يستعبد شعبه ويحوله إلى أشباه بشر يستمتع بشذوذهم في سبيل الحفاظ على كرسيه... لتحل محلهم النساء العاريات اللواتي يشبعن رغباته ويلبين له حاجياته القذرة.

2-3- الجانب الأسطوري:

رواية "الفينيكس" مزيج ين الواقعية والأسطورة، هذه الأخيرة التي تعد من أهم ركائز اتجاه أو تيار الواقعية السحرية، لا تمثل (الأسطورة) إحدى مفردات التراث وإنما هي جزء لا ينفصم عن اللاوعي الجمعي لدى الشعوب، ومن ثم فهي "تراث اشتراك لا تراث حكر، فلا يوجد شعب يزعم أن التعبير الاستعاري عنده لا مثيل له لدى الشعوب الأخرى"[15]، بل

إن الأساطير تمتاز بعالميتها وتلاقحها فيما بين الشعوب نظراً للتشابه النسبي بين المجتمعات على الرغم من تباين الطباع والأمزجة. والأسطورة "سرد قصصي مشوّه للأحداث التاريخية التي تعمد إليه المخيلة الشعبية، فتبتدع الحكايات الدينية والقومية والفلسفية لتثير بها انتباه الجمهور"[16].

يمزج الكاتب في روايته (الفينيكس) بين الواقعية والأسطورة؛ فيقوم بخلخلة هيكل الأسطورة ليعيد ربطها بالواقع، فيفتح دلالات جديدة للأسطورة ويكسبها تجددا، ويمنح بذلك العمل الإبداعي الأدبي حياة وقوة مستمدّة من الأجواء الأسطورية.

تتجلى الأسطورة في رواية "الفينيكس" منذ عتبة النص(عنوان الرواية) "الفينيكس/الفينيق/العنقاء" وهو ذلك الطائر الأسطوري الذي ذكره تفصيلا في اقتباس فصل "العنقاء". وتأتي استعانة الكاتب بالأسطورة من خلال إسقاط سمات هذا الطائر على (بطل الرواية/الرجل الفينيق)، بل وإعطاء أبعاد رمزية يستشفها القارئ عند انتهاءه من قراءة الرواية. وهكذا يلجأ الكاتب المعاصر إلى " الرمزية للتعبير عن الحالات النفسية المركبة العميقة...وذلك بفضل الخيال الذي يستعين به لتصوير رؤى شعرية تعبر عن مكنونات النفس وخواطره"ا[17]، ووسيلة للبوح بالمسكوت عنه لاسيما في عصور الدكتاتورية والفساد التي تعيشها مجتمعاتنا العربية في الوقت الراهن.

عمد الكاتب إلى أسطرة البطل، فجرده من الاسم، ولم يحدد أو يذكر اسم وطنه، ويقرن صفاته بالفينيق ليصير رجلاً خارقا للعادة، تقول راضية: "أيمكن لهذا الصعلوك العربيد فاتن النساء بعسل كلامه، أن يكون في الحلم ناسكاً يغطي عرى الآخرين، أن يكون مفتتحاً لبرق يلمع حتى في وضح النهار وعند الليل البهيم يشق الظلمة بألف قمر وقمر حتى يغشى العيون فلا تراه[18]". فهو يهب الآخرين الحياة الحقيقية ويبصرهم بذواتهم ويشبع احتياجاتهم، كما أنه في كل مرة يفلت من الموت الذي يكون يحاصره بأعجوبة، تقول ودّ: "رجلي هذا كطائر الفينيق تماماً فأكثر من مرة يسحبه الموت إليه، ويلامس تخوم الآخرة، لكنه يعود به إلى حيث المكان الذي اختطفه فيه..ليس ترك الموت له يُعدّ "فينيق" بل قدرته على تحويل الخسارة إلى مكسب والقهر إلى كبرياء، والفشل إلى نجاح، وعلى أية حال

فهو يمارس العودة من ثانية[19]". أو أن الموت يكتفي فقط بمجرد زيارته وهكذا تضيف أعماله ومواقفه إلى عمره الزمني فكأنه يعيش ألف عام.

تتجلى الأسطورة في الرواية في استحضار مشاهد أو أحداث تاريخية وإسقاطها على الواقع المعيش، تقول راضية: "عندما تذرع أحد الشوارع في ليبيا أو هنا في تونس أو تمضي إلى الجزائر ثم المغرب حيث آخر أعمدة هرقل العظيم..فإنك تمشي في شارع أرضه مشى عليها من قبلك أقوام عدة ..حتى الأوربيون من إغريق ورومان وجرمان وإسبان وليست قرطاج بعيدة عن هنا، وصدى سنابك جواد حنبعل تتردد مع تيار الهواء وأخيرا أتراك خطت أقدامهم هذا الشارع أو ذاك[20]"، فنجد أن الكاتب وضع التاريخ جنبا إلى جنب مع الحاضر ، للوقوف على أوضاع الحاضر من التدهور والكساد االذي آلت إليه البلدان العربية بعد أن كانت أرضا لأعظم الإمبراطوريات.

2-4- الجانب السريالي:

يتجلى الجانب السريالي في الرواية، فنجد الشعور بالاغتراب وإضافة عناصر التغريب، متحدثا عن نفسه مع نفسه واصفا أغوارها ودواخلها وهو ينحو منحى سرياليا في تفيتيت الذات والحديث عنها دون أن يجعل المنطق معيارا، يتحدث من خلال ترك اللاوعي يكشف عن بواطن النفس التي يسكنها، فلا يمكن أن لا تكون هذه الأمور واقعية، لأن السريالية تنطلق من الأمور الواقعية وجعلها ترتقي إلى ما فوق الواقعي والمرئي المحسوس إلى المجرد، للتعبير عن ما يختزنه العقل الباطن ووصفه، والتركيز على سيكولوجية الشخصية المعقدة التي كانت تتحدث عن نفسها ضمن إطار تيار الوعي الذي يكسبها بعدا أعمق.

إن رؤية الأشياء والبحث فيها والانطلاق من الماورائيات إلى الأشياء المجردة، ورصد تداعيات النفس الباطنية وتدفق التعابير العشوائي بدون نظام، هو أهم مميزات السريالية التي تعد أهم ركائز الواقعية السحرية التي تنبني عليها والغوص في تعاريج الذات وتناقضاتها العجيبة وإتباع الهوى. يلجأ الكاتب في رواية " الفينيكس" للمزج بين العالم الواقعي والسريالي، فقد "يبلغ النفور ببعض النفوس حداً لا تستطيع معه أن ترى ما في الواقع من قبح، فتظن أن باستطاعتها أن تحيله جمالاً إذا مسته بجناح الخيال"[21]، أو إضفاء ما

يعطي للأشياء روحاً جديدة تشجع النفس على رؤية واستنباط الخلل والسعي نحو تغييره؛ لذا فيعتمد الكاتب السريالية ركيزة رئيسة في واقعية روايته السحرية.

ترفض السريالية التسليم بما هو واقع ومألوف وتقليدي وتعيد اكتشاف الأشياء في نقاء وتلقائية وبكارة وفطرية، بما يعيد للأشياء نضارتها وطزاجتها[22]، فيبحث الكاتب في الماورائيات وما فوق الواقع ويستخدم تقنيات تساعد على هذا المزج بين الواقع اليومي الآني والعالم السريالي. استفادت السريالية من نظريات التحليل النفسي خاصة ما يتعلق بالكبت والأحلام والهذيان، والتداعي، واللاوعي، اللاشعور، ذلك أن هدفها الأول هو "تخطي الجاهز المسبق من أجل خلق عالم جديد، أو واقع أسمى أو من أجل الاكتشاف المنظم لأعماق الذات"[23].

استعان الكاتب في رواية " الفينيكس " بتقنية الأحلام التي تمثل "صورة مختزلة للواقع أو هو اختزال للعلاقات الاجتماعية عبر الرموز"[24] ذات الإحالات التي ترتبط بالواقع، فالحلم في الرواية يشكل بعدا سرياليا كما هو بعد عجائبي ففي الأولى يمثل سردا لا إراديا عندما تطفو الكلمات من اللوعي لتشير فيما بعد عن الوعي والواقع، أما في الثانية فتغدو من أدوات التعبير التي ينبني عليها البعد العجائبي فالشخصيات النسوية في الرواية كان الحلم بالنسبة إليهن تعبيرا عن الواقع من خلال اللاواقع، وبما أن البطل تعددت صور المرأة في حياته كان له هو الآخر تأثيرا عليهن أكثر قوة، بل كان هو كل ماتحياه الواحدة فيهن، لذلك يمثل احلم سردا لا إراديا وعفويا من قبلهن غير مدروس مسبقا لأننا نحلم وفقط، لن يحتاج لرقابة ولا نظام ولا منطق، بل قوة العقل الباطن هي من تبني هذا العالم وتهدمه تعيد تشكيله، لتعبر عن الواقع وتدل عليه دون الانقطاع عنه.

يأتي الحلم في خمسة مواضع متفرقة على لسان الرواة (راضية – سارة – ود) وكلها تدور حول "الرجل الفينيق" تستعرض راضية حلمها مبتوراً ثم تكتمل صورته في نهاية روايتها، تقول: "جاءني يرتدي ثوباً أبيض ويضع على رأسه لحافا يظهر وجهه الوسيم بلحية بيضاء أيضا ساهم الطرف في هدوء كبير يكتسي الجلال والوقار25...."كأنني كنت عارية وجدته يضع اللحاف على جسدي، ويمسح بيده جبهتي، وأنا أحاول أن أكلمه، فلم تخرج

الحروف حلقي وهو يبتسم لي .. وأنا التي فرحت بلقياه حتى وجدته يبتعد عنّي خلف المجهول فلا أجده"[26].

يمثل هذا الحلم المليء بالرموز حقيقة بواطن راضية التي تقول عن نفسها أنها قريبة للبطل، إن الجدلية بين التعرية والتغطية في الحلم على المستوى المجازي وثيقة الصلة بدواخل راضية وباستشراف نهاية علاقتها بالبطل الذي أسهم في تعرية ذاتها أمام عينيها، تقول: "لقد اكتشفت نفسي من جديد وكان هو من نزع الغطاء عن جهلي وجعلني أراني في مرآة ذاتي على الشكل الذي أنا عليه[27].

فقد كان للبطل دور كبير خلال مدة تعرفها إليه في تنوير عقلها وتبصرتها بحقيقة الحرب الدائرة في بلادها الجزائر وصراعها الداخلي بين البقاء في المنفى أو العودة إلى وطنها المشتعل؛ فليست الحياة هي الشهادات العليا وإنما هي العودة إلى الوطن وربط مصير الإنسان بمصيره ليشعر أنه يحيى من أجل قضية جليلة.

3- خاتمة:

تنتمي رواية "الفينيكس" إلى تيار الواقعية السحرية ليس لكونها تتسم بملامح سحرية فانتازية وإنما لتعانق ثلاثة جوانب ترسم ملامح هذا التيار وهي: السريالية والعجائبية والأسطورية . ولم تقف الرواية عند الواقعية السحرية؛ بل نجدها تتحدث بلغة صوفية وتتحدث عن التاريخ والمرأة وعلاقتها بالرجل، وعن الدين والقيم، يستطيع الناقد أن يقرأها من كل الزوايا وينهل منها ما يشاء، فنص الرواية مفتوح على كل الاحتمالات والتأويلات تتداخل فيه الأجناس.

تتماس رواية "الفينيكس" مع الواقع وتنقله إلى القارئ بمرارته وآلامه، وبمتناقضاته التي تصل حد العجائبية ليوصل الكاتب إلى القارئ رسالة جليلة تتمثل في كيف تولد الحياة من رحم الموت وتتأجج الثورة في الرماد وتحدث المعجزة نبذاً لحياة بينية لا يرتضي عيشها إلا أصحاب الشذوذ أو الأموات .

4- قائمة المصادر والمراجع:

1. محمد المغبوب، رواية " الفينيكس "، ج 2، دار وعد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.
2. -حامد أبو أحمد، الواقعية السحرية في الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2009.

3. -عبد الله الغذامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت،ط1، 1991.
4. -داريو بيانوبيا، مسار الرواية الإسبانوأمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينيات، تر: محمد أبو العطا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1990.
5. -أحمد محمد عطية، الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي، 1981، القاهرة،
6. -ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002.
7. باية غيبوب، الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية (مائة عام من العزلة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
8. محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
9. محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995.
10. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.
11. حنّا عبود، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999 .
12. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين،بيروت، 1984.
13. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
14. شفيق بقاعي، سامي هاشم، المدارس والأنواع الأدبية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1979.
15. محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
16. مصطفى الصاوي الجويني، آفاق من الإبداع والتلقي في الأدب والفن، دار المعارف،القاهرة، 1983.
17. أدونيس أحمد سعيد، الصوفية والسريالية، دار الباقي، بيروت، ط3، 2010، .
18. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.
19. خالد محمد عبد الغني، نجيب محفوظ وعاشور الناجي بين الرمز والإسقاط، مجلة إبداع، عدد 20، خريف 2011.

5- الهوامش:

[1]- حامد أبو أحمد، الواقعية السحرية في الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2009، ص22.

[2]- عبد الله الغذامي، الكتابة ضد الكتابة، دار الآداب، بيروت،ط1، 1991، ص7.

[3]- حامد أبو أحمد، الواقعية السحرية في الرواية العربية، ص36 ،37.

[4]- المرجع نفسه، ص 7.

[5]- داريو بيانوبيا، مسار الرواية الإسبانوأمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينيات، تر: محمد أبو العطا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1990، ص05.

[6]- أحمد محمد عطية، الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي، 1981، القاهرة، ص 07.

[7]- محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص10.

[8]- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995، ص 157.

[9]- محمد المغبوب، رواية " الفينيكس "، ج 2، دار وعد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012 . ص 131 – 132.

[10]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص 146.

[11]- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز العربي الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، 2002، ص 348 .

[12]- الرواية، ص235.

[13]- الرواية، ص205.

[14]- الرواية، ص207.

[15]- حنّا عبود، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري، إتحاد الكتاب العرب، 1999 ، ص 90.

[16]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، 1984 ، ط2، ص 19 .

[17]- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص 115.

[18]- الرواية، ص69.

[19]- الرواية، ص268.

[20]- الرواية، ص63.

[21]- محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 108.

[22]- مصطفى الصاوي الجويني، آفاق من الإبداع والتلقي في الأدب والفن، دار المعارف، 1983، ص 447.

[23]- أدونيس أحمد سعيد، الصوفية والسريالية، دار الباقي، بيروت، ط3، د.ت، ص124.

[24]- خالد محمد عبد الغني، نجيب محفوظ وعاشور الناجي بين الرمز والإسقاط، مجلة إبداع، عدد 20، خريف 2011، ص 82.

[25]- الرواية، ص48.

[26]- الرواية، ص67،68.

[27]- الرواية، ص76.